

تفسير البغوي

187 - قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة أيان مرساها } قال قتادة : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إنبينا وبينك قرابة فأسر إلينا متى الساعة ؟ فأنزل الله تعالى : { يسألونك عن الساعة } يعني : القيامة { أيان مرساها } قال ابن عباس Bهما : منتهاها وقال قتادة : قيامها وأصله الثبات أي : متى مثبتها ؟ { قل } يا محمد { إنما علمها عند ربي } استأثر بعلمها ولا يعلمها إلا هو { لا يجليها } لا يكشفها ولا يظهرها وقال مجاهد : لا يأتي بها { لوقيتها } إلا هو ثقلت في السموات والأرض { يعني : ثقل علمها وخفي أمرها على أهل السموات والأرض وكل خفي ثقل قال الحسن : يقول إذا جاء ثقلت وعظمت على أهل السموات والأرض } لا تأتكم إلا بغتة { فجأة على غفلة .

أخبرنا عبدالواحد المليحي حدثنا أحمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال [لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها] .

{ يسألونك كأنك حفي عنها } أي : عالم بها من قولهم أحفيت في المسألة أي : بالغت فيها معناه : كأنك بالغت في السؤال عنها حتى علمتها { قل إنما علمها عند الله ﷻ ولكن أكثر الناس لا يعلمون } أن علمها عند الله ﷻ حتى سألوا محمدا A عنها